# أوجه الإعجاز في القرآن الكريم

**إعداد:**

طارق بن أحمد الفارس

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد...

فإن أحق ما يشتغل به الباحثون، ويتسابق فيه المتسابقون، مدارسة كتاب الله، ومداومة البحث فيه، وتلاوته، وتدبره، والعمل بمقتضاه، والكشف عن علومه وحقائقه، وتجلية محاسنه، والدفاع عن ساحته، ونفي الشكوك والريب فيه، فهو أحق ما تُقضي به الأعمار، وتُشغل به الأزمان.

وعلى كل باحث أن يستشعر أن كل ساعة يقضيها في النظر إلى كتاب الله، والتأمل فيه، أو في البحث فيما يتصل به، فهو في سبيل الله، وفي سبيل خدمة كتاب الله.

ومن الأمور الهامة المتعلقة بكتاب الله تعالى إعجازه، وإظهار هذا الإعجاز، ومعرفة وجوهه المتعددة، وفق ضوابط القواعد التفسيرية.

ومعرفة الإعجاز القرآني ، وإدراك عظمة الكلام الرباني من أهم المعارف وأشرفها، ومن أجل العلوم وأشرفها، فمن نظر في إعجاز هذا الكتاب المبين وتضلع في معانيه ظهر له قدره ووضحت عنده أهميته وفضله، وكما قال العلماء : شرف العلم يتعلق بشرف المعلوم، والمعلوم هنا هو كتاب الله تعالى وكلامه، ووحيه وبيانه، الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو الذي لم يسمع بمثله بشر، ولا يصل إلى عظمة تشريعه مذهب أو قانون .

فإظهار الإعجاز في هذا الكتاب العظيم وبيان العظمة في مبانيه ومعانيه ، وتعدد أوجه الإعجاز فيه من الأمور الواجبات والمهام المطلوبات في كل زمان، وفي هذا الزمان خاصة لأمور منها :

**أولا**: تثبيت الإيمان في قلوب المؤمنين ، فيحملوه للناس شرعة ومنهاجا، ودعوة وبيانا، فلا تستطيع مناهج الضلال المزخرفة أن تفتنهم عن هذا الحق الذي يعلمون أنه منزل من عند الله تعالى .

**ثانيا**: هداية الكافرين وجذبهم لهذا الدين من خلال إظهار الأوجه المتعددة لإعجاز القرآن الكريم ، خاصة في مجالات الإعجاز التشريعي والعلمي .

**ثالثا**: هداية وتبصرة من كان ضحية الفكر الوافد الكافر من أبناء جلدتنا الذين ردوا ما جاء به القرآن من شرائع وحدود، تحت دعاوى التخلف وعدم مناسبة القرآن لهذه الأزمنة، فإذا ظهرت لهم أنوار الحق وأدركوا الفرق بينه وبين القوانين الوضعية البشرية رجعوا إلى كتاب الله تعالى مذعنين راغبين مصدقين .

هذه بعض الجوانب في أهمية إظهار إعجاز القرآن الكريم بأوجهه المتعددة في كل زمان على سبيل المثال لا الحصر وإلا فإن أهميته متعددة من جوانب مختلفة .

ولقد وقع اختياري على جانب من جوانب الإعجاز المتشعبة وهو :

(أوجه الإعجاز في القرآن الكريم)

وجاء هذا البحث على النحو التالي :

- تمهيد .
- وجه الإعجاز في القرآن الكريم .
- بيان القول في إعجاز القرآن بالصرفة :
  أ- رأي القائلين بالصرفة .
  ب- رأي المانعين للقول بالصرفة .
  ت- القول الراجح .
- وجوه إعجاز القرآن عند العلماء :
  أ- عرض أقوالهم ومناقشتها .
  ب- القول الراجح .
- خاتمة .
- فهارس .
- المراجع والمصادر .

أسأل الله تعالى يعينني من خلال هذا البحث على فهم القرآن وتدبره والعمل به، وأن ينفعني وينفع كل من قرأها.

## وجه الإعجاز في القرآن الكريم:

**مقدمة:**

لقد أفاض العلماء رحمهم الله تعالى في الكلام والبحث في وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، وتعددت آراؤهم في ذلك.

ويريدون بالوجه أي الجزء الذي يتحقق به الإعجاز هل هو اللفظ فقط، أم المعنى فقط، أم جزء من أحدهما، أو مجموع ذلك، فاختلفوا في ذلك إلى أقوال عديدة، فذهب بعضهم: إلى أن الإعجاز منحصر في نظم القرآن وبلاغة تعبيره.

وذهب بعضهم: إلى أن الإعجاز تركز في معاني القرآن وما تضمنه من تشريع وحكمة وبيان لأسرار الخلق وأخبار ما مضى وما هو آتٍ.

وجمع آخرون بين المذهبين وقالوا: إن الإعجاز كائن في نظم القرآن وفي معانيه معاً، وسوف يأتي تفصيل وبيان لكل هذه الأقوال –إن شاء الله-.

وذهب آخرون: إلى القول بالصرفة في إعجاز القرآن.

وسنقف وقفة مع القول « بالصرفة » وآراء العلماء فيه، وذلك لأهمية أقوالهم في بيان القول في إعجاز القرآن بالصرفة.

**بيان القول في إعجاز القرآن بالصرفة:**

المقصود بالصرفة[1] في إعجاز القرآن: أن التحدي وقع للعرب بأن يأتوا بمثل هذا القرآن مع سلب قدرتهم عن ذلك بأن صرف الله عما هو في مقدورهم، أو أنهم كانوا يملكون إمكانية معارضة القرآن إلا أن الله تعالى سلب تلك العلوم، ولولم تسلب لاستطاعوا معارضة القرآن، وعلى رأس القائلين بهذا القول: إبراهيم بن سيّار النظام المعتزلي[2]، وابن حزم[3]، والشريف المرتضى[4] من الشيعة.ويرون أن الصرفة هي حقيقة الإعجاز، لأن القرآن إنما نزل

(١) **معاني الصرفة في اللغة تدور على صرف الشيء عن وجهه إلى جهة آخر، فتصريف الرياح: جعلها جنوباً وشمالاً . والصيرفي: المحتال المتغلب في أموره، والصرف: أن تصرف إنساناً عن وجه يريده إلى مصرف غير ذلك. انظر: لسان العرب (ص ر ف).**

(٢) **هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام البصري المتكلم شيخ المعتزلة، صاحب تصانيف، تكلم في القدر، وهو شيخ الجاحظ، وله نظم رائق، ومن تصانيفه: كتاب (الوعيد) وكتاب (النبوة) وغيرها، مات سنة بضع وعشرين ومائتين.انظر: سير أعلام النبلاء (٥٤/١)، وتاريخ بغداد (٩٧/٦-٩٨).**

(٣) **هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، فارسي الأصل، أندلسي قرطبي صاحب التصانيف ، وهو ظاهري المذهب، صاحب علوم جمة ودين وخير، (ت: ٤٥٦ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٨٤/١٨-٢١٢).**

(٤) **هو أبو طالب علي بن حسين بن موسى الحسين البغدادي، جامع كتاب نهج البلاغة، متبحر في الكلام والاعتزال والأدب والشعر، لكنه إمامي جلد، (ت:٤٣٦هـ). انظر: السير (٥٨٨/١٧)، تاريخ بغداد (٤٠٢/١١).**

بأساليب العرب وعلى أوجه خطابهم فلا معنى لترك العرب المعارضة مع قيام الدواعي الكثيرة لذلك إلاَّ صَرْفُ الله لهم عن تلك المعارضة.

وأما جمهور العلماء يرون بطلان هذه القول من أصله، وأنه لا يمكن أن ينزل على أسلوب القرآن الكريم، إذ لا فائدة من التحدي مع وقوع الصرف عنه، ولا فائدة منه في بيان عظمة بلاغة وفصاحة هذا القرآن.

قال السيوطي: وهذا قول فاسد من عدة أوجه:

**أولاً:** بدليل قوله تعالى: {**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**} [الإسراء: ٨٨] .

فإنه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم، ولو سُلبوا القدرة لم يبق لهم فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى، وليست عجز الموتى مما يحتفل بذكره.

**ثانياً:** إجماع المسلمين على إضافة الإعجاز إلى القرآن، والقول بالصرفة ينفي الإعجاز عن القرآن، ويكون المعجز هو الله تعالى وليس القرآن، لأن الله سلبهم القدرة على الإتيان بمثله، وهذا قول يناقض إجماع الأمة ولا يتفق مع المعنى المفهوم من إعجاز القرآن.

**ثالثاً:** ويلزم من القول بالصرفة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدي وخلو القرآن من الإعجاز، وفي ذلك خرق لإجماع الأمة من أن معجزة الرسول ﷺ العظمى باقية، ولا معجزة له باقية سوى القرآن الكريم.

قال القاضي أبو بكر: ومما يبطل القول بالصرفة أنه لو كانت المعارضة ممكنة وإنما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزاً، وإنما يكون بالمنع معجزاً، فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه(١).

ويرد الخطابي على من يقول: أن عجز العرب عن القرآن شبيه بقوم قال لهم نبيهم: معجزتي على صدق دعواي أن تعجزوا عن تحريك أيديكم ورؤوسكم وأنتم أصحاء، وحاول القوم عبثاً أن يستطيعوا ذلك، فهؤلاء قوم أصحاء سُلبوا القدرة على تحريم جوارحهم، وكذلك العرب سُلبوا القدرة على أن يأتوا بمثل القرآن، فرد الخطابي هذا القول قائلاً: إن كل ما يفيده هذا الدليل الذي جاؤوا به أنه يدل على صدق قائله، ولكن شتان بين هذا وبين القرآن الكريم، كيف والله تعالى يقول: {**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**} [الإسراء: ٨٨] ، وهذه الآية تثبت أن القوم قد أُرخي لهم العنان، ووُسع عليهم في المعارضة، ومُنحوا القدرة على التعاون فيما بينهم، فشتان بينهم وبين من سُلبوا القدرة على الحركة في حال صنعتهم وسلامتهم(٢).

---

(١) **الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١٠٠٥/٢).**

(٢) **بيان إعجاز القرآن (٢٣).**

وذهب القاضي عبد الجبار الهمذاني إلى أن القول بالصرفة لا تصلح أن تكون وجهاً من وجوه الإعجاز، وقد أطال الحديث عن هذه القضية، وأتى على الشبهات التي يمكن أن تُعرض في هذا الأمر[(١)].

وعرض مصطفى صادق الرافعي للقول بالصرفة، ثم قال بأسلوب ساخر: وهو عندنا رأي لو قال به صبية المكاتب، وكانوا هم الذين افتتحوه وابتدروه لكان ذلك مذهباً من تخاليطهم في بعض ما يحاولونه إذا عمدوا إلى القول فيما لا يعرفون ليوهموا أنهم قد عرفوا. وإلا فإن من سُلب القدرة على شيء بانصراف همته عنه، وهو بعد قادر عليه مقرن له، لا يكو تعجيزه بذلك في البرهان إلا كعجزه هو عن البرهان[(٢)].

والجديد في كلام الرافعي عن الصرفة الموازنة بين هذا القول وقول العرب عن القرآن الكريم {**إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ**} [المدثر: ٢٤] حيث قال: وعلى الجملة فإن القول بالصرفة لا يختلف عن قول العرب فيه {**إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ**} [المدثر: ٢٤]، وهذا زعم رده الله على أهله وأكذبهم فيه وجعل القول به ضرباً من العمى {**أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ**} [الطور: ١٥]، فاعتبر ذلك بعضه ببعضه فهو كالشيء الواحد[(٣)].

وذهب الجاحظ والرماني إلى أن الصرفة وجه من وجوه إعجاز القرآن، ولكنها لا تأتي في المرتبة الأولى، وإنما تأتي في مراتب متأخرة إذ عمود القول فيه بلاغته أولاً[(٤)]، وهذا هو الفارق بين قولهم وبين ما ذهب إليه النظام من قبل.

وأما ابن تيمية فكان يرى أن القول بالصرفة من أضعف الأقوال، ولو سلمنا جدلاً بقبولها فإنها تكون بحد ذاتها وجهاً من أوجه إعجاز القرآن ، فقد قال:

ومن أضعف الأقوال قول من يقول من أهل الكلام إنه معجز بصرف الدواعي مع قيام الموجب لها، أو بسلب القدرة الجازمة وهو أن الله صرف قلوب الأمم عن معارضته مع قيام المقتضى التام، أو سلبهم القدرة المعتادة في مثله سلباً تاماً[(٥)].

ثم قال: فلو جوَّزنا القول بالصرفة على سبيل التقدير والتنزيل لكان من أبلغ الآيات الخارقة للعادات مثل قوله تعالى لزكريا عليه السلام : {**آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا**} [مريم: ١٠] فإن هذا يقال على سبيل التقدير والتنزيل وهو أنه إذا قُدر أن هذا الكلام يقدر الناس على الإتيان بمثله فامتناعهم جميعهم عن هذه المعارضة مع قيام الدواعي العظيم أن المعارضة من أبلغ الآيات الخارقة للعادات بمنزلة من يقول: إني آخذ أموال جميع أهل هذا البلد العظيم،

---

**(١) إعجاز القرآن (٤١).**

**(٢) إعجاز القرآن (١٤٦).**

**(٣) إعجاز القرآن للرافعي (١٤٦).**

**(٤) انظر: الرسالة (١١٠) (النكت في إعجاز القرآن). ثلاث رسائل في إعجاز القرآن:الخطابي والرماني والجرجاني، تحقيق محمد زغلول سلام، محمد خلف الله.**

**(٥) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٥/٤٢٩).**

وأضربهم جميعاً، وأجوعهم، وهم قادرون على أن يشكو إلى الله أو إلى ولي الأمر، وليس فيهم مع ذلك من يشتكي له فهذا من أبلغ العجائب الخارقة للعادة. ولو قُدر أن واحداً صنف كتاباً يقدر أمثاله على تصنيف مثله، أو قال شعراً يقدر أمثاله أن يقولوا مثله، وتحداهم كلهم، فقال: عارضوني إن لم تعارضوني فأنتم كفار، مأواكم النار، ودماؤكم لي حلال، امتنع في العادة أن لا يعارضه أحد، فإذا لم يعارضوه كان هذا من العجائب الخارقة للعادة. والذي جاء بالقرآن قال للخلق كلهم: أنا رسول الله إليكم جميعاً، ومن آمن بي دخل الجنة، ومن لم يؤمن بي دخل النار، وقد أُبيح لي قتل رجالهم وسبي ذراريهم وغنيمة أموالهم، ووجب عليهم كلهم طاعتي، ومن لم يطعني كان من أشقى الخلق، ومن آياتي هذا القرآن، فإنه لا يقدر أحد على أن يأتي بمثله، وأنا أخبركم أن أحداً لا يأتي بمثله فيُقال: لا يخلو إما أن يكون الناس قادرين على المعارضة أو عاجزين، فإن كانوا قادرين ولم يعارضوه بل صرف الله دواعي قلوبهم ومنعها أن تريد معارضته مع هذا التحدي العظيم أو سلبهم القدرة التي كانت فيهم قبل تحديه[1] فإن سلب القدرة المعتادة أن يقول رجل: معجزتي أنكم كلكم لا يقدر أحد منكم على الكلام ولا على الأكل والشرب، فإن المنع من المعتاد كإحداث غير المعتاد فهذا من أبلغ الخوارق.

وإن كانوا عاجزين ثبت أنه خارق للعادة ، فثبت كونه خارقاً على تقدير النقيضين: النفي والإثبات، فثبت أنه من العجائب الناقضة للعادة في نفس الأمر. فهذا غاية التنزيل، وإلا فإن الصواب المقطوع به أن الخلق كلهم عاجزون عن معارضته لا يقدرون على ذلك[2].

**القول الراجح :**

ولعل ما ذهب إليه جمهور العلماء من بطلان القول بالصرفة في إعجاز القرآن هو الصواب للأسباب التالية:

إضافة إلى ما ذكره السيوطي من الأوجه الثلاثة في بطلان القول بالصرفة فأرى بجانبه أيضاً:

أن القول بالصرفة يكذبه الواقع، فكم حاول بعضهم أن يأتي بكلام في درجة القرآن فخاب وخسر من أمثال مسيلمة الكذاب والأسود العنسي وغيرهم، ولما أن القول بالصرفة يترتب عليه أمور، منها:

١- أن عجز العرب عن الإتيان بمثل القرآن ليس ناشئاً عن رفعة أسلوب القرآن وبديع نظمه، وعلو شأنه في البلاغة، بل هو راجع لأمر آخر خارج عن القرآن الكريم وهو أن الله حال بينهم وبين ذلك، وإلا -أي لولا أن الله صرفهم- لكان بمقدورهم أن يأتوا بمثله، كيف لا ولهم الكلام البليغ شعراً ونثراً.

(١) **بداية جملة اعتراضية طويلة.**
(٢) **الجواب الصحيح (٥/٤٢٩-٤٣١).**

٢- القول بالصرفة لا يتفق مع الحكمة الإلهية، وذلك أن الله تحداهم أن يأتوا بمثل القرآن، أو بسورة منه، فهل يليق بالحكيم الخبير والحكم العدل أن يقول لهم: لتجتمعوا، ولتتعاونوا، ولتبذلوا كل ما عندكم من جهد وطاقة، ولتستعينوا بمن تشاؤون، افعلوا كل ذلك من أجل الإتيان بسورة، ومع إرخاء العنان لهم يقول: سأمنعكم وأصرفكم عن هذا.

٣- لو أنهم حاولوا بالإتيان بمثل هذا القرآن ثم صُرفوا عنه لعارض عرض عليهم لنُقل عنهم، ولقالوا إننا كلما حاولنا الإتيان بشيء مثله أحسسنا بصارف يصرفنا مما نريد، لكنهم لم يُنقل عنهم شيء من هذا، كما لم يُنقل أن أحداً من فصحائهم حاول أن يأتي بشيء مثل القرآن، وما ذلك إلا لأنهم حينما سمعوه أدركوا أنه فوق مستوى كلامهم، فلم يرووا أن من الحكمة معارضته.

٤- القول بالصرفة لم يكن معروفا في القرون المفضلة وإنما انعقد الإجماع في عهد الصحابة رضي الله عنهم بأن القرآن معجز بذاته، والقول بالصرفة قول حادث لم يظهر إلا في قرون متأخرة في عصر النظام وظهر نتيجة الاختلاط بالثقافات الأخرى كالهنود البراهمة[1] (١).

٥- الحروب والغزوات ومحاولات القتل التي قام بها كفار قريش هي دواعي لحصول ووجود الهمة لمعارضة القرآن .

ولهذه الأسباب مجتمعة فإن القول ببطلان الصرفة في إعجاز القرآن هو الصواب. والله أعلم.

(١) ينظر:مباحث في إعجاز القرآن للدكتور مصطفى مسلم ،ص(٥٩,٦٠).

## وجوه إعجاز القرآن عند العلماء:

إن ما كتب في بيان وجوه إعجاز القرآن لا يستوعبه كتاب، بل تقصر عنه المجلدات، والناظر إلى ما كتب حول وجه الإعجاز في القرآن الكريم يجد أن العلماء قد اختلفوا في ذلك إلى أقوال عديدة، ولعلَّ لهم العذر في ذلك، فكل واحد رجح شيئاً منها على غيره إنما هو لأجل تأمله وتدبره وتعلقه به أكثر من غيره، وغيره كذلك، فكل من أمعن النظر في واحد من هذه الأوجه المذكورة وتأمله رأى أن فيه العجب العجاب مما لا قبل للعرب والعجم به مع سهولته ويسره فهو ليس محالاً عليهم ولكنهم مهما عملوا فلا يصلوا إلى درجته ومنتهاه مهما اجتمعوا أو حاولوا ذلك وقد أشار إلى هذا ابن تيمية بعبارة موجزة عندما قال: بل كل قوم تنبهوا لما تنبهوا له[1].

**وأما أوجه الإعجاز في القرآن عند العلماء:**

**أولاً:** تكاد كلمة العلماء تتفق على أن الجاحظ (ت٢٥٥هـ) هو أول من درس موضوع الإعجازفي كتاب مستقل حيث يذكرله المؤرخون كتاب (نظم القرآن) [2].

ويذهب الجاحظ إلى أن إعجاز القرآن كائن في نظمه وتأليفه، وهو يرد في ذلك على شيخه النظام الذي ذهب إلى أن الإعجاز في القرآن بالصرفة.

**ثانياً:** ومن أقدم الكتب التي عالجت الموضوع كتاب (بيان إعجاز القرآن) لأبي سليمان الخطابي[3] (ت: ٣٨٨هـ) الذي استهله بقوله: قد أكثر الناس الكلام في هذا الباب قديماً وحديثاً، وذهبوا فيه كل مذهب من القول[4]. ثم عرض الخطابي ثلاثاً من تلك المذاهب لكنه لا يوافق القائلين بها، وهي:

المذهب الأول: ذهب قوم إلى أن العلة في إعجازه بالصرفة، وهو ينكر ذلك.

المذهب الثاني: وزعمت طائفة أن إعجازه إنما هو فيما يتضمنه من الإخبار عن الكوائن في مستقبل الزمان، وهو يقول: ولا يشك في أن هذا وما أشبهه من أخباره نوع من أنواع إعجازه، ولكنه ليس بالأمر العام الموجود في كل سورة من سور القرآن، وقد جعل سبحانه في صفة كل سورة أن تكون معجزة بنفسها.

---

(١) المرجع السابق (٤٢٩/٥).

(٢) كشف الظنون لحاجي خليفة (١٩٦٤/٢)، هدية العارفين للبغدادي (٨٠٣/١)، وذكره الباقلاني في كتاب إعجاز القرآن (٢٤٨/٦).

(٣) هو حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي أبو سليمان الإمام العلامة الحافظ اللغوي صاحب التصانيف، حدث عنه الحاكم وأبو حامد الاسفرايني وغيرهما، رحل في طلب الحديث وقراءة العلوم، ثم ألف في فنون العلم منها (شرح السنن)و (غريب الحديث) و (بيان إعجاز القرآن) وغيرهما توفي سنة ٣٨٨هـ ببست. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/١٧).

(٤) بيان إعجاز القرآن ص(٢١).

المذهب الثالث: وزعم آخرون أن إعجازه من جهة بلاغته، وهم الأكثرون من علماء أهل النظر، لكنه يأخذ عليهم أنهم إذا سئلوا عن تحديد هذه البلاغة لم يتمكنوا وقالوا: إن ذلك شيء لا يمكن تصويره وأنه يظهر أثره في النفس حينما لا يلتبس على ذوي العلم بالمعرفة به.

ويتلخص رأي الخطابي في إعجاز القرآن الكريم بقوله: واعلم أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ، في أحسن نظوم التأليف ، مضمناً أصح المعاني ... [١].

وقال أيضاً: في إعجاز القرآن وجه آخر ذهب عنه الناس، فلا يكاد يعرفه إلا الشاذ من آحادهم وذلك صنيعه بالقلوب، وتأثيره في النفوس، فإنك لا تسمع كلاماً غير القرآن منظوماً ولا منثوراً إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أخرى ما يخلص منه إليه، تستبشر به النفوس، وتنشرح له الصدور ... [٢].

فالخطابي يرى أن وجه الإعجاز في القرآن هو الإعجاز البياني وهو لا يقبل القول بالإعجاز البلاغي بدون تفصيل وتحقيق وتحليل.

وقد تميز الخطابي بحقيقة رائعة وبوجه من وجوه الإعجاز غفل عنها الآخرون وهي إعجاز القرآن بتأثيره في النفوس، وسيطرته على القلوب، وتحويل الأعداء عند سماعهم القرآن إلى جنود أوفياء.

**ثالثاً:** وألف أبو الحسن علي بن عيسى الرماني[٣] (ت:٣٨٦هـ) كتاب (النكت في إعجاز القرآن) وقال في أوله: وجوه إعجاز القرآن تظهر من سبع جهات:

- أولاً: ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة.
- ثانياً: التحدي للكافة.
- ثالثا: الصرفة.
- رابعا: البلاغة.
- خامسا: الأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلية.
- سادسا : نقض العادة.
- سابعا: قياسه بكل معجزة[٤].

ثم بين تلك الوجوه وقد استغرق حديثه من البلاغة وأقسامها معظم الكتاب[٥].

---

(١) **بيان إعجاز القرآن ص(٢٧).**
(٢) **المصدر نفسه ص(٧٠).**
(٣) **هو علي بن عيسى الرماني النحوي أبو الحسن، أخذ عن الزجاج وابن دريد وغيرهم، صنف في التفسير واللغة والكلام وغيرهما، وكان فيه تشيع واعتزال، مات سنة ٣٨٤هـ ببغداد. انظر: سير أعلام النبلاء (٥٣٣/١٦)، وتاريخ بغداد (١٦/١٢).**
(٤) **النكت ص(٧٥).**
(٥) **النكت ص(٧٥-١٠٩) وبقية الوجوه ص(١٠٩-١١١).**

**رابعاً:** وفصَّل أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني[(١)] (ت:٤٠٣هـ) وجوه الإعجاز في كتابه (إعجاز القرآن) وذكرها ملخصة في كتابه (الانتصار لنقل القرآن) وهي عنده ثلاثة أوجه:

**الوجه الأول**: ما تضمنه من الإخبار عن الغيوب، وما يحدث وما يكون، وذلك مما لا يقدر عليه البشر ولا سبيل لهم إليه.

**الوجه الثاني**: ما تضمنه من قصص الأولين وأخبار الماضين التي لا يعرفونها إلا مَنْ أكثر ملاقاة الأمم، ودراسة الكتب، مع العلم بأن النبي ﷺ أمياً ولم يكن يعرف شيئاً من كتب المتقدمين وأقاصيصهم وسيرهم.

**الوجه الثالث**: أنه بديع النظم، عجيب التأليف، متناهٍ في البلاغة إلى الحد الذي يُعلم عجز الخلق عنه[(٢)].

**خامساً:** وممن اعتنى بإعجاز القرآن أبو بكر عبد القاهر الجرجاني[(٣)] (ت:٤٧١هـ) وكتب في ذلك (الرسالة الشافية) وهذه الرسالة كتبها ليثبت حقيقة الإعجاز لا ليبين أسراره، أما تفصيل القول في أسرار الإعجاز فقد جاء في كتاب (دلائل الإعجاز) وقد تساءل الجرجاني في هذا الكتاب عن وجه الإعجاز، وأورد سبعة احتمالات أبطل ستة منها واعتمد الاحتمال السابع، ويراه هو الوجه المعتمد في الإعجاز وهو: النظم.

والنظم هو: حسن ترتيب الكلمات في الجملة ، بحيث تكون كل كلمة في محلها المناسب لها. وهو يقوم على معاني النحو والبلاغة[(٤)].

**سادساً:** وبحث القاضي عياض (ت: ٥٤٤هـ) الإعجاز في كتاب (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) وحدد وجوه الإعجاز في أربعة[(٥)]:

**أولها**: حسن تأليفه، والتئام كلمة، وفصاحته، وبلاغته الخارقة لعادة العرب.

**الثاني**: صورة نظمه العجيب والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب.

**الثالث**: ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات، ومالم يكن ومالم يقع، فوجد كما ورد على الوجه الذي أخبر.

**الرابع**: ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة والأمم البائدة.

---

(١) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر أبو بكر البصري ثم البغدادي صاحب التصانيف، ذو فهم وذكاء، وكان ثقة بارعاً،أشعري العقيدة، ومن مصنفاته (إعجاز القرآن)، مات سنة ٤٠٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٩٠/١٧)، وتاريخ بغداد (٣٧٩/٥).

(٢) إعجاز القرآن (٣٣-٣٥).

(٣) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، وانظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٤٣٢/١١).

(٤) دلائل الإعجاز (٣٨٥-٣٩٣).

(٥) الشفا (٤٩١/١و ٥١١).

وأضاف إليها وجوهاً أخرى، بل إن السيوطي في كتابه (الخصائص الكبرى) ذكر أن القاضي عياض أوصل وجوه الإعجاز في القرآن إلى ألوف من المعجزات بعملية حسابية فبلغت تلك الوجوه عشرات من الألوف وبيان ذلك أنه قال: قال القاضي عياض(١): إذا عرفت ما ذُكر من وجوه إعجاز القرآن عرفت أنه لا يحصى عدد معجزاته بألف ولا ألفين أو أكثر لأنه عليه الصلاة والسلام قد تحدى بسورة منه فعجزوا عنها، قال أهل العلم: وأقصر السور {**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**} [الكوثر: ١]، فكل آية أو آيات منه بعددها وقدرها معجزة، ثم فيها نفسها معجزات على ما سبق(٢).

**سابعاً:** ويقرر علم علي بن محمد السخاوي(٣) (ت:٦٤٣) أن إعجاز القرآن كائن في بديع نظمه وغرابة أساليبه عن معهود كلام البشر، مختص بنمط غريب، لا يشبه شيئاً من القول في الرصف والترتيب... أما ما تضمنه القرآن العزيز من الإخبار عن المغيّب وما أتى من أخبار القرون الماضية والأمم الخالية، وبما كان من أول خلق الأرض والسماء إلى انقضاء الدنيا - في رأيه- ليس مما تحداهم به، ولكنه دليل على صدق الرسول ﷺ .

فالسخاوي يرى أن وجه الإعجاز محصور في نظمه، ولكنه فرَّق ما بين الإعجاز في القرآن وبين ما هو دليل على صدق الرسول ﷺ فإن ما تضمنه القرآن من الأخبار الغيبية وأخبار القرون الماضية والخالية فهذا ليس وجه من وجوه الإعجاز لأن هذا النوع لم يقع فيه التحدي، وإنما هذا دليل على صدق نبوة محمد ﷺ وهو بهذا يرى أن الإعجاز في القرآن مما وقع به التحدي فقط، وعلى هذا القول ذهب مجموعة من المعاصرين مثل: محمود شاكر، والدكتور عدنان زرزور، والدكتور صلاح الخالدي.

**ثامناً:** وجعل أبو عبد الله محمد القرطبي(٤) (ت:٦٨٤هـ) وجوه إعجاز القرآن الكريم عشرة، منها ما يتعلق بنظمه وتأليفه، ومنها ما يتعلق بمعانيه وأحكامه...(٥).

**تاسعاً:** وذكر بدر الدين الزركشي(١) (ت:٧٩٤هـ) اثنى عشر وجهاً من وجوه الإعجاز(٢) وهي لا تخرج عما ذكره السابقون له.

---

(١) هو الشيخ الإمام القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي ثم السبتي المالكي، ولد سنة ٤٧٦هـ، واستبحر من العلوم، وجمع وألف، واشتهر اسمه في الآفاق، وله شعر حسن، وهو إمام الحديث في وقته، وأعرف الناس بعلومه وبالنحو واللغة، وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، توفي شهيداً مقتولاً بمراكش سنة ٥٤٤هـ وذلك لإنكاره عصمة ابن توفرت أمير الموحدين . انظر: سير أعلام النبلاء (٢١٢/٢٠-٢١٨).

(٢) دلائل الإعجاز (٣٨٥-٣٩٣).

(٣) هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن الأحد الهمداني المصري السخاوي الشافعي، ولد بسخا في مصر، وكان من أحرص الناس على التحلي بالأخلاق الفاضلة والخصال الحميدة، وكان زاهداً ورعاً تقياً متعففاً، وكان منقطعاً ليس له شغل إلا العلم والإفادة، وتبوأ مكانة علمية مرموقة إذ أصبح مقصداً لطلاب العلم، وتخرج على يديه المئات من الطلاب في القراءات والعربي وغيرها. وخلف آثاراً علمية أصيلة. توفي في شهر جمادى الآخرة سنة ٦٤٣هـ انظر: سير أعلام النبلاء (١٢٢/٢٣-١٢٤)، البداية والنهاية (٥٢/٩).

(٤) هو الشيخ الإمام محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرطبي إمام متفنن متبحر في العلم ، له تصانيف مفيدة تدل على كثرة إطلاعه ووفور فضله وأشهرها: الجامع لأحكام القرآن، توفي سنة ٦٧١هـ في صعيد مصر. انظر: الوافي بالوفيات (١٢٢/٢-١٢٣).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٧٣/١).

**عاشراً:** ولخص جلال الدين السيوطي[٣] (ت:٩١١هـ) جهود العلماء السابقين له في موضوع إعجاز القرآن في باب من أبواب كتاب (الإتقان في علوم القرآن) كما أنه ألف كتاباً حافلاً في الموضوع سماه (معترك الأقران في إعجاز القرآن) وذكر أن بعض العلماء أنهى وجوه إعجازه إلى ثمانين[٤].

وذكر السيوطي في نفس الكتاب خمسة وثلاثين وجهاً للإعجاز استغرق الوجه الأخير من وجوه إعجازه أكثر من ثلثي الكتاب وهو في (ألفاظ القرآن المشتركة) وقال في أول كلامه عنه: من أعظم إعجازه، حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف إلى عشرين وجهاً، وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر[٥].

والحقيقة أن كثيراً مما ذكره السيوطي من وجوه الإعجاز لا يدخل في موضوع الإعجاز وإنما هي من مضامين القرآن وخصائصه مثل: وقوع ناسخه ومنسوخه ، وانقسامه إلى محكم ومتشابه، وعموم بعض آياته وخصوص بعضها ... وقد أشار هو نفسه إلى ذلك بقوله: إن كانت بعض الأوجه لا تُعد من إعجازه فإنما ذكرتها للإطلاع على بعض معانيه، فيثلج له صدرك، وتبتهج نفسك[٦].

أما العلماء المحدثون لم يكونوا أقل عناية في البحث عن وجوه إعجاز القرآن من السابقين، فألفوا في ذلك الكتب وعقدوا الفصول ويمكن حصر منهج العلماء المحدثون في معالجة الموضوع على ثلاث اتجاهات:

**الاتجاه الأول:** يقدم عدداً كبيراً من وجوه الإعجاز، وقد أوصلها الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني إلى أربعة عشر وجهاً، هذه عناوينها[٧]:

**الوجه الأول:** لغته وأسلوبه.

**الوجه الثاني:** طريقة تأليفه.

الوجه الثالث: علومه ومعارفه.

الوجه الرابع: وفاؤه بحاجات البشر.

(١) هو الشيخ محمد بن بهادر بن عبد الله التركي الأصل، المصري، بدر الدين الزركشي، ولد سنة ٧٤٥هـ، وعُني بالاشتغال من صغره فحفظ كتاباً، أخذ عنه عدة مشايخ ، وكان منقطعاً لا يتردد إلى أحد، توفي بالقاهرة سنة ٧٩٤هـ انظر: الدرر الكامنة (١٧/٤-١٨).

(٢) البرهان (١٠٦/٢).

(٣) هو عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن سابق الدين بن الفخر عثمان، يكنى بأبي الفضل، ولقبه جلال الدين السيوطي نسبة إلى أسيوط بصعيد مصر، وله مصنفات كثيرة اختلف في عددها فقد قال قوم إنها خمسمائة، وكان علامة، متين الديانة،زاهداعفيفامتواضعا،ت:سنة٩١١هـ بالقاهرة. انظر شذرات الذهب٥٣/٨.

(٤) معترك الأقران (٣/١).

(٥) معترك الأقران (٥١٤/١).

(٦) معترك الأقران (١٢/١).

(٧) مناهل العرفان (٢٨٨/٢-٣٠٨).

الوجه الخامس: موقف القرآن من العلوم الكونية.

الوجه السادس: سياسته في الإصلاح.

الوجه السابع: أنباء الغيب فيه.

الوجه الثامن: آيات العتاب.

الوجه التاسع: ما نزل بعد طول انتظار.

الوجه العاشر: مظهر النبي ﷺ عند هبوط الوحي عليه.

الوجه الحادي عشر: آية المباهلة.

الوجه الثاني عشر: عجز الرسول ﷺ عن الإتيان ببدل له.

الوجه الثالث عشر: الآيات التي تجرد الرسول ﷺ من نسبته إليه.

الوجه الرابع عشر: تأثير القرآن ونجاحه.

**الاتجاه الثاني**: يجعل الإعجاز منقسماً على ثلاث نواح[١]، وهي:

الأول: الإعجاز اللغوي (البياني).

الثانية: الإعجاز العلمي.

الثالثة: الإعجاز التشريعي (أو الإصلاحي التهذيبي الاجتماعي).

**الاتجاه الثالث**: يقصر الإعجاز على الجانب البياني من القرآن ، فهو كائن في وصف القرآن وبيان نظمه ومباينة خصائصه للمعهود من خصائص كل نظم وبيان في لغة العرب.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن كل ما في القرآن من مكنون الغيب ومن دقائق التشريع ومن عجائب الله في خلقه ليس من التحدي المفضي إلى الإعجاز، وإنما هو دليل على أن هذا القرآن مصدره رباني من عند الله تعالى[٢].

**القول الراجح :**

ويلاحظ من خلال هذا العرض لمنهج العلماء المتقدمين والمعاصرين لتحديد وجه الإعجاز في القرآن كثرة الوجوه التي ذكرت في بيان الإعجاز وأرى أن هذه الكثرة في ذكر الوجوه يساعد قراء القرآن في كثير من الأحيان في الوقوف على جوانب من أسراره، وأن كثرة الوجوه لا تغير من حقيقة إعجاز القرآن وإنما تعكس تفاوت العلماء في إدراك ذلك الإعجاز وهذا بحد ذاته إعجاز، وقد أخبر كل واحد منهم بما عرف، كما قال ابن تيمية: بل

(١) **ينظر: محمد عبد الله دراز النبأ العظيم ص(٧٩)، ومناع القطان : مباحث في علوم القرآن ص(٢٦٥) وفضل حسن عباس.**

(٢) **ينظر: فصل في إعجاز القرآن لمحمود محمد شاكر ص(٢٤-٢٥)، ومدخل إلى دراسة القرآن وعلومه لعدنان زرزور (١٥٣)، وإعجاز القرآن البياني لصلاح الخالدي ص(١-١١١).**

كل ما ذكره الناس من الوجوه في إعجاز القرآن هو حجة على إعجازه، ولا تناقص في ذلك ، بل كل قوم تنبهوا لما تنبهوا له[1].

ولأن أمر القرآن أمر عجيب، يقول الأستاذ فاضل صالح السامرائي: يراه الأديب معجزاً، ويراه اللغوي معجزاً، ويراه أرباب القانون والتشريع معجزاً، ويراه علماء الاقتصاد معجزاً، ويراه المربون معجزاً، ويراه علماء النفس والمعنيون بالدراسات النفسية معجزاً، ويراه علماء الاجتماع معجزاً، ويراه المصلحون معجزاً، ويراه كل راسخ في علم معجزاً[2].

ومن خلال التأمل في تحديد وجوه الإعجاز في القرآن عند العلماء المتقدمين والمحدثين نجد أن الجميع متفقون على أن وجه الإعجاز الصحيح في كتاب الله يدور حول الإعجاز بنظمه، وفصاحة ألفاظه، وبلاغة معانيه، وهو ما يسمى بالإعجاز البياني ولم يشذ عن هذا إلا القليل الذين قالوا بالصرفة من أمثال إبراهيم النظام والمرتضى وابن حزم ممن سبق ذكره.

ولكن البعض - وهم الأكثرية من العلماء- أضاف أوجهاً أخرى في الإعجاز تُضاف إلى وجه الإعجاز المتفق عليه مثل:

الإعجاز في الأثر الذي يتركه في النفس، والإعجاز في معانيه، والإعجاز في الأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلة، والإعجاز في أخبار الأمم الماضية، والإعجاز في جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب عامة بمعرفتها ولا القيام بها.... فهذه الأوجه لو حُصرت يمكن جمعها تحت ثلاثة أوجه:

١- الإعجاز البياني.

٢- الإعجاز العلمي.

٣- الإعجاز التشريعي.

وهذا التقسيم يتوافق مع أصحاب الاتجاه الثاني من العلماء المحدثين القائلين به فكل ما ذكره العلماء على أن وجه الإعجاز في القرآن يدور في نظمه، وتأليفه، وفصاحته، وبلاغته، ولغته، والتئام كلمته، وأسلوبه العجيب، وتأثيره في النفوس، فإنه يندرج تحت مسمى: الإعجاز البياني.

وكل ما ذكره العلماء على أن وجه الإعجاز في القرآن هو ما تضمنه من أخبار مستقبلة تقع، وجمعه لعلوم ومعارف لم تعهدها العرب، وموقفه من العلوم الكونية، فإنه يندرج تحت مسمى: الإعجاز العلمي.

---

(١) **الجواب الصحيح (٤٢٩/٥).**
(٢) **التعبير القرآني لفاضل صالح السامرائي ص(٢٢).**

وكل ما ذكره العلماء على أن وجه الإعجاز في القرآن هو ما تضمنه من أصح المعاني وأدق الأحكام، وسياسته في الإصلاح والأخلاق والتربية، فإنه يندرج تحت سمى: الإعجاز التشريعي.

- والذي أراه –والله أعلم- أن هذا هو المنهج الأمثل في تحديد وجوه الإعجاز في القرآن.

أما كون القرآن معجزا من جهة فصاحته وبلاغته فقط، أو نظمه وأسلوبه فقط، أو من جهة أخباره بالغيب فقط، أو من جهة صرف الدواعي عن معارضته فقط، أو من جهة معانيه وأحكامه فقط، أو من جهة علومه ومعارفه فقط... فهذا لا يصح أن يُقال بل هو آية بينة معجزة من وجوه متعددة، من جهة اللفظ، ومن جهة النظم، ومن جهة البلاغة، وفي دلالة اللفظ على المعنى، ومن جهة معانيه التي أخبر بها عن الله تعالى وأسمائه وصفاته، ومن جهة أحكامه ، ومن جهة علومه ومعارفه. مع التقرير على أن أقوى وجه من وجوه الإعجاز في القرآن هو الإعجاز البياني لأنه هو الوجه الوحيد من أوجه الإعجاز المذكورة سابقاً يُوجد في جميع القرآن، ولأنه هو الذي وقع به التحدي على من برعوا في البلاغة والفصاحة وحسن البيان من المشركين وأما ما عداه من أوجه الإعجاز فلا يُوجد في جميع القرآن وإنما يوجد في بعض القرآن مثل إخباره بالغيب، وأخبار الأمم الماضية، وعلومه ومعارفه، ومعانيه وأحكامه، وإن كانت هذه تُعد من أوجه الإعجاز.

* والله تعالى أعلم وأحكم *

**الخاتمة**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله يختم كل شيئ ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

فهذا ما يسر الله تعالى لي في هذا البحث المتواضع راجيا الله تعالى أن اكون قد وفقت في عرضه والخروج بالقول الراجح المتوافق مع أدلة الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم من خلال الاستقراء ومعرفة المقصد من إنزال هذا الكتاب العظيم : ﭽ كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ﭼ [إبراهيم: ١] وتبين لي :

١- أن القرآن العظيم له تأثيرا كبيرا على نفوس من يسمعه أو يقرأه سواء كان كافرا أو مؤمنا، وقد ثبت أن الكافر إذا أنصف فإنه ينتهي إلى الإسلام والإيمان بهذا الكتاب ، وأنه من عند الله حقا وصدقا ، حدث ذلك في عصر الرسالة وفي عصور مختلفة حتى عصرنا الحاضر . وهذا التأثير بالسماع والقراءة هو الذي يفضي إلى التسليم بإعجاز القرآن البياني وأثره القاهر في النفوس .

٢- كما أن له تأثيرا في قارئيه وسامعيه فإن له تأثيرا في دارسيه ، فقد دفعت المعجزة القرآنية العلماء لدراستها دراسة فاحصة فتكونت دراسات مهمة في علوم القرآن عموما وفي الإعجاز خصوصا .

٣- وقد كانت الدراسات المصنفة في الإعجاز تقل أو تكثر عبر القرون بحسب تناول فطاحل العلماء لها وإبازهم إياها، حتى كان العصر الحالي القرن الرابع عشر الهجري تصدى عدد من العلماء لمسألة الإعجاز ، وقد كانت لدراستهم أثر قوي في بيان وتقويم جهود القدامى من المصنفين في الإعجاز .

٤- لقد كان لقدامى المصنفين الفضل الأكبر في توضيح أوجه الإعجاز المختلفة والكلام عليها ، وسار عليها من بعدهم من العلماء من جمع وحسن عرض وبيان.

٥- ساعدت المكتشفات العلمية في العصور المتأخرة المصنفين المحدثين على تكوين دراسات جديدة ومؤثرة في توضيح الإعجاز التشريعي والعلمي في القرآن العظيم .

وبما أن هذا القرآن العظيم المعجز لا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي فوائده فإن مسألة الإعجاز مازالت بحاجة إلى دراسات متعمقة أكثر لزيادة فهمها لظاهرة الإعجاز نفسها، أو لأثرها على الناس، أو أثرها على الحياة عامة .

**فهرس المصادر والمراجع:**


١ ـ القرآن الكريم
٢ ـ إعجاز القرآن. محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر،١٩٦٣م.
٣ ـ إعجاز القرآن الكريم. فضل حسن عباس،نشردار الفرقان،الأردن،١٤٢٤هـ.
٤ ـ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت.١٣٩٣هـ .
٥ ـ ثلاث رسائل في إعجاز القرآن. للخطابي والرماني والجرجاني، تحقيق محمد زغلول ومحمد خلف الله. دار المعارف بمصر.
٦ ـ الإتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، نشر المكتبة العصرية،بيروت،١٤١٧هـ.
٧ ـ البداية والنهاية في التاريخ. إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق عبدالرحمن الاذقي ومحمدبيضون،نشردار المعرفة،بيروت،١٤١٩هـ.
٨ ـ البرهان في علوم القرآن. بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار المعرفة،بيروت،١٣٩١هـ.
٩ ـ البيان في إعجاز القرآن. صلاح الخالدي، نشر دار عمان،عمان،١٩٨٩م.
١٠ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور عبدالمعطي قلعجي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ.
١١ ـ تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، نشر دار الكتب العلمية،بيروت،١٣١٧هـ.
١٢ ـ التعبير القرآني. فاضل صالح السامرائي،نشردار عمان،عمان،١٩٩٨م.
١٣ ـ الجامع لأحكام القرآن. محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق عبدالرزاق المهدي، نشر مؤسسة الرسالة،بيروت،١٤٢٦هـ
١٤ ـ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق علي حسن الألمعي،نشردار الفضيلة،الرياض،١٤٢٤هـ.
١٥ ـ دلائل إعجاز القرآن. عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود شاكر، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة.
١٦ ـ سير أعلام النبلاء. محمد بن أحمد الذهبي، عناية حسان بن عبد المنان ،نشر بيت الأفكار،لبنان،٢٠٠٤م.
١٧ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب. عبدالحي بن العماد الحنبلي، تحقيق محمد وعبدالقادر الأرناؤوط، نشر دار ابن كثير،دمشق،١٤٠٦هـ.
١٨ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى.القاضي عياض بن موسى اليحصبي،تحقيق علي

محمد البجاوي، دار الكتاب العربي،بيروت،١٤٠٤هـ.
١٩ ـ كشف الظنون. حاجي خليفة ،نشر دار العلوم الحديثة ،بيروت.
٢٠ ـ لسان الغرب. جمال الدين ابن منظور الأفريقي، نشر دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٢١ ـ مباحث في إعجاز القرآن. مصطفى مسلم،دار المسلم،الرياض،١٩٩٦م.
٢٢ ـ مباحث في علوم القرآن. مناع القطان،نشرمكتبةالمعارف،الرياض،١٤٠١هـ.
٢٣ ـ مدخل إلى دراسة القرآن وعلومه، عدنان زرزور،دار القلم،دمشق،١٩٩٥م.
٢٤ ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن. جلال الدين السيوطي، تحقيق البجاوي، دار الفكر العربي.
٢٥ ـ النبأ العظيم. محمد عبدالله دراز، نشر مطبعة السادة، مصر.